المعلّق الصحفي، فولص، ان زيارة بيكر لاسرائيل خطط لها ان تكون قصيرة جداً. وأضاف: «ان الاعتقاد السائد هو ان بيكر سوف يطلب، في هذه المرة، ردّاً غير قابل للتأويل: هل ستحضر اسرائيل مؤتمراً للسلام في الشرق الاوسط، اذا دعيت اليه من جانب الرئيسين، الاميركي والسوفياتي، سوياً مع بقية الاطراف الاقليمية، أم انها ستحاول اشتراط استجابتها للدعوة بشروط مماثلة للشروط التي حدّدها شامير في رسالته الجوابية الى الرئيس بوش؟» (هآرتس، ١٩/٧/١٩٩١).

ومع انه كان من المقرّر ان يلتقي الوزير بيكر بالترويكا الاسرائيلية (شامير وارنس وليفي) عشية وصوله اسرائيل، الّا ان الوزير الاميركي قرّر اطالة اقامته هناك لليوم التالي، لكي يتمكّن، أولاً، من عقد لقاء على انفراد مع شامير، ومن ثمّ (في صباح اليوم التالي) مع المسؤولين الثلاثة. وذكرت مصادر صحفية ان شامير كان راضياً عن المحادثات التي أجراها مع بيكر على انفراد، بناء على طلب الاخير. وقال مستشار شامير لشؤون الاتصالات، آفي بازنر، عقب اللقاء، ان الوزير بيكر استعرض، بالتفصيل، مضمون الرسالة السورية الجوابية مع رئيس الحكومة، وانه لم يخصّص وقتاً محدّداً لتلقّي الردّ الاسرائيلي (المصدر نفسه، ٢٢/٧/١٩٩١).

من ناحية أخرى، قالت مصادر مقرّبة من شامير، عقب المحادثات بينه وبين الوزير بيكر، ان شامير يميل الى الردّ بالايجاب على مقترحات الولايات المتحدة الاميركية في موضوع مشاركة الامم المتحدة في مؤتمر السلام وعقد المؤتمر من حين لآخر، وذلك في مقابل حصول اسرائيل على ضمانات اميركية مناسبة، لناحية عدم تدخّل أي طرف خارجي في المفاوضات المباشرة، والثنائية، بين اسرائيل وكل طرف عربي، على حدة. الى ذلك، ذكرت المصادر ذاتها ان موضوع التمثيل الفلسطيني، الذي لم يبحث فيه بشكل مفصّل خلال المحادثات بين شامير وبيكر، لا يزال يشكّل حجر عثرة في وجه تقدّم العملية السياسية، وقد يؤدي الى افشال الجهود المبذولة لعقد مؤتمر السلام (دافار، ٢٢/٧/١٩٩١).

ووفقاً لما رشح من أجواء جولة المحادثات الثانية بين الوزير بيكر والمسؤولين الاسرائيليين الثلاثة، فقد اخفق الوزير بيكر في تحقيق مهمّته المركزية، وهي الحصول على «نعم» من شامير للمقترحات الاميركية. فمسألة التمثيل الفلسطيني في عملية السلام بقيت حجر العثرة الاساس الذي حال دون الـ «نعم» الاسرائيلية في جولة المحادثات الثانية. وقالت مصادر سياسية في اسرائيل ان حكومة شامير سترّد بالايجاب على الحل الوسط الاميركي، فقط بعد ان يتمّ التوصّل الى اتفاق بالنسبة الى تشكيل الوفد الفلسطيني (معاريف، ٢٣/٧/١٩٩١).

وقال مصدر سياسي رفيع المستوى في القدس انه، في محادثات بيكر ـ شامير، تمّ، عملياً، الاتفاق تقريباً على كل التفاصيل المتعلّقة بعقد المؤتمر في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، ومن المحتمل ان ترسل الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي الدعوات خلال اسبوع، أو عشرة أيام. ووفقاً لما تمّ الاتفاق عليه، فالمؤتمر سيعقد على مستوى رؤساء الدول، أو وزراء الخارجيات. ومن المقرّر ان ترسل الدعوات الى كل من مصر والاردن وسوريا ولبنان واسرائيل (المصدر نفسه).

وذكرت مصادر اسرائيلية ان شامير رفض الاقتراح الاميركي بايقاف بناء المستوطنات، في مقابل رفع المقاطعة الاقتصادية العربية. ووصف بيكر هذه المسألة بأنها أحد البنود التي بقيت موضع خلاف (المصدر نفسه).

وبهدف طمأنة حلفائه في الائتلاف، من كتل اليمين الصغيرة، وكذلك المتشدّدين داخل الليكود، اكد شامير، في جلسة الحكومة التي تلت المحادثات مع بيكر، التزام حكومته بكامل «أرض ـ اسرائيل»، وبعدم اجراء مفاوضات حول القدس وهضبة الجولان والاستمرار في سياسة الاستيطان. مع ذلك، أعرب شامير عن تفاؤل معيّن بالنسبة الى فرص السلام، مشيراً الى ان لدى الاميركيين انطباعاً ايجابياً من التغيّر المثير الذي طرأ على موقف الرئيس الاسد (هآرتس، ٢٣/٧/١٩٩١).

ونسبت مصادر صحفية اسرائيلية الى الوزير بيكر قوله: «لقد تقبّل الرئيس الاسد كل المواقف التي اتفقنا عليها سوياً. والآن، ليس هناك مجال للتبريرات. فاذا كنتم راغبين في الانضمام الى العملية، فعليكم ان تعترفوا بأن ما حصل هو تغيّر ثوري؛ واذا لم تكونوا راغبين، فلتقولوا لنا ان ما بذل من جهود كان عبثاً» (معاريف، ٢٣/٧/١٩٩١).